

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[109] اشديته وقال: ومن أوفى بعهده من أ (1) وبالجملة فهي من الصفات الكمالية والفضائل النفسانية بحظ وافر، وأ (2) الموفق. الكلمة الرابعة عشر قوله عليه السلام: لا كرم أعز من التقى (2). اقول: الكرم هو انفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الامور الجليلة القدر الكثيرة النفع بمقدار ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي، وهي من انواع فضيلة السخاء، والتقوى في اللغة الخوف، وفي العرف الخاص هو خوف النفس من التدنس بأدناس الهيئات البدنية والتكيف بالملكات الردية ورفض المشتبهات البدنية وتباعدها وهربها منها بمقاومة الشياطين وأبناء الجن الساكنين في القلل (3) وإلهامات المتشبهين (4) باطراف الفطن عن ان يلحق اعلى المقامات مقاومة بمقدار معتدل كما ينبغي موافق لرسم الشريعة غير خارج عن الرسوم الموضوعة للريضة الحقيقة وكيفيتها فان تعدى الكمال نقصان، والعزة الجلال وعظمة الشان وإذا عرفت ذلك فاعلم ان الكرم كما يطلق حقيقة ويراد به ما ذكرنا فكذلك قد يطلق مجازا ويراد به انفاق النفس وسمحها بالمشتبهات البدنية وقلة الالتفات الى اللذات الحسية التي يخاف من الاشتغال بها الالتفات عن القبلة الحقيقية الموجب لسخط الله وما (5) اعتبرناه من القيود في حقيقة التقى " بسهولة منها وطيب " على

_____ (1) - من آية 111 سورة التوبة. (2) - قريب من ذلك قوله (ع) في باب الحكم من نهج البلاغة: " ولا عز اعز من التقوى " وقال الشارح (ره) في شرحه (ص 624 من الطبعة الاولى): " لان التقوى تستلزم جميع مكارم الاخلاق الجامعة لعز الدنيا فكان عزها اكبر عزا من غيرها ". (3) - ا: " في الفلك ". (4) - ج د: " المتلئين ". (5) - ا: " وقد ".